

مراجعة في الدرس الصرفي
الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها
بحث في المسكوت عنه

د. ممدوح خسارة*

(١) الظاهرة:

من الأحكام الصرفية التي تواطأت عليها كتب النحو والصرف أن ليس في كلام العرب اسم معرب آخره واو قبلها ضمّة.

قال ابن السراج (٣١٦) هـ: «ليس في الأسماء اسم آخره واو قبلها ضمّة، فمتى وقع شيء من هذا قلبت الواو فيه ياء»^(١).

• وقال ابن سيده (٤٥٨) هـ: ألا ترى أنه ليس في الكلام فُعَلُو ولا فِعْلِي^(٢).

وقال ابن جني (٣٩٢): «ليس في الكلام فِعْلِي إلا بالهاء نحو حِدْرِيَّة، كما أنه ليس فيه فُعَلُو) إلا بالهاء نحو عُنْصُوة»^(٣).

(* عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) ابن السراج - الأصول في النحو ٣ / ٣٣٣.

(٢) ابن سيده - المحكم ٧ : ٢٩٤.

(٣) ابن جني - الخصائص ٣ / ١٩٣.

وقال الأشموني (٩٠٠هـ): «ليس في الكلام فَعْلُو ولا فَعْلِي»^(٤).
وجاء في لسان العرب: «ألا ترى أنه ليس في الكلام فَعْلُو ولا فَعْلِي و فَيَعْلُ»^(٥).
ولكن الحكم يتعدى بناءي (فَعْلُو و فَعْلُو) إلى كل اسم منته بواو قبلها حركة. وجاء في
أسرار العربية لابن الأنباري (٥٧٧هـ): «ليس في كلام العرب اسمٌ متمكّن في آخره واو
قبلها ضمّة»^(٦).

ولكن ابن سيده عمّم هذا الحكم أكثر عندما قال: «ألا ترى إلى إجماعهم على أنه ليس
في الكلام اسمٌ آخره واو قبلها حركة»^(٧).

وليس في القدماء من أجاز هذا البناء في السماء إلا الكوفيون بحسب ابن عقيل في
شرحه على ألفية ابن مالك، إذ قال: «وعلم مما ذكر أن الاسم لا يكون في آخره واو قبلها
ضمّة. نعم إن كان مبنياً وُجد. نحو (هُوَ)، ولم يوجد ذلك في المعرب، إلا في الأسماء الستة
في حالة الرفع نحو (جاء أبوه). وأجاز الكوفيون ذلك في موضعين آخرين: أحدهما ما
سُمّي به من الفعل نحو (يَدْعُو وَيُعْزُو)، والثاني ما كان أعجمياً نحو (سَمَنْدُو و قَمَنْدُو)^(٨).
ويلحظ أن تمثيله بـ(أبوه) غير صحيح، لأن الحديث عن الأسماء المفردة وليس عن
المركّبات، كما أن كلامه في حال صحته ينطبق على جمع المذكر السالم المرفوع المضاف نحو
(جاء مُعَلِّمُو المدرسة)، وليس البحث في هذا.

(٤) الأشموني - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١: ٥٠٨.

(٥) ابن منظور - لسان العرب: ترجم، وينظرتاج العروس: غدق.

(٦) ابن الأنباري - أسرار العربية ١ / ٣٥٤.

(٧) ابن سيده - المحكم ٧: ٢٤١.

(٨) ابن عقيل - شرح الألفية ١ / ٨٣.

٢) الأسماء المنتهية بواو في العربية المعاصرة:

ولكنّ ما كان عند القدماء محدوداً ومعدوداً لم يعد كذلك، فقد فَشَّت الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها فُشُوّاً كبيراً في العربية المعاصرة. ولعلّ أهم مواضعها ما يأتي:

أ- الأسماء المعرّبة قديماً نحو سَمَنْدُو وقَمَنْدُو وخَوْفُو وسِنْفَرُو...

ب- الأسماء العربية المعرّبة حديثاً أعلاماً وغير أعلام:

• فمن الأعلام: أَرِسْطُو، فرانكو، طوكيو، كُنْغُو، سيراييفو، أسكيمو، أنطونيو، بورتوفينو، كولومبُو، بلوتُو.

• ومن غير الأعلام: فِدْيُو، كاجُو - نانو [علم الصغريات].

ج- الأسماء المتوارثة من اللغات الجزيرية (العربيات القديمة).

• منها أعلام، نحو: عَبْدُو، مَلَكُو، كَلْمَاخُو، تَلْدُو، ظَلْمُو^(٩)، مَنْدُو، كَرْمُو، سيفو، سَعْدُو، فَخْرُو، شيخو، زينو...

• ومنها غير أعلام مثل: سُنُونُو (الطائر المعروف).

وهكذا يُرى أن هذا النوع من الأسماء الذي أهمله القدماء بحجة «أن الكلام العربي الأصيل لا يعرف اسماً مختوماً بالواو إلا نحو ثلاث كلمات منها سَمَنْدُو وقَمَنْدُو»^(١٠)، صار إلى كثرة لا يمكن معها تجاهله، بل لا بد من إقراره ووضع الضوابط الصرفية والنحوية له.

(٩) ورد مثلاً في نقش حران: «أنا شرا حيل برظلمُو بنيت ذا المرطول [القصر] شنت... بعد

مفسد خبير بعم» (عن رمضان عبد التواب: فصول مرفقة اللغة العربية ٥٥).

(١٠) عباس حسن: النحو الوافي ٤ / ٦١٤. وسَمَنْدُو وقَمَنْدُو اسما طائرين.

٣) معالجة القدمات هذه الظاهرة.

لما كانت الأسماء العربية تخلو من اسم آخره واو مضموم ما قبلها، كان لزاماً على القوم معالجة هذه الظاهرة، لأنها اعترضتهم في تعريب أسماء تنتهي بواو قبلها ضمّة. فكيف عالج اللغويون القدمات هذه الأسماء؟

إن استقراء ما أمكن من تلك الأسماء، يبيّن أنهم اتبعوا الطرائق الآتية:

أ- حذف الواو من آخر الكلمة، ومثال ذلك نُقِلَ (لِفْتُو) من الآرامية إلى (لِفْت) في العربية العدنانية^(١١)، وهو عند العرب (السَّلْجَم)، ونقلهم (عَرَبُونُو) السريانية إلى (عَرَبُون) العربية العدنانية^(١٢)، ونقلهم (تُنُورُو) السريانية إلى (تَنُور) بمعنى النَّبْع^(١٣).
ب- زيادة حرف في آخر الكلمة بعد الواو: والحرف المزيد هو الجيم غالباً، ومن ذلك:

- الطَّسُّوج: الناحية أو الدائق في الفارسية، وهي فيها (تَسُّو)، فعُرِّبَتْ إلى (طَّسُّوج) بزيادة الجيم^(١٤).

- الطَّهْيُوج: طائر رمادي اللون، معرَّب (تَيْهُو)^(١٥).

- الكِنْدُوج: الخلية أو الخزانة، عربت من الفارسية (كِنْدُو)^(١٦).

(١١) روفائيل نخلة غرائب اللغة: ٢٠٥.

(١٢) د. جهينة نصر علي - المعرب والدخيل في المعاجم العربية: ٧٦٠.

(١٣) روفائيل نخلة - غرائب اللغة: ١٧٥.

(١٤) د. محمد التونجي - المعربات الفارسية في اللغة العربية: ١١٧.

(١٥) الزبيدي - تاج العروس طهيج.

(١٦) طاهر الجزائري - التقريب لأصول التعريب: ١٣ والزبيدي - تاج العروس: كندج.

- الباذرُوج: بَقْلَةٌ، نقلت من الآرامية (باذرو) (١٧).

وقد زيدت النون في بعض الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها، وذلك نحو تعريبهم (لَيَمون) من الفارسية (ليمو) (١٨). ومن زيادة النون على الاسم المنتهي بواو قبلها ضَمَّة تعريبهم اسم العلم (بلاَتو) إلى (أفلاطون).

ج- إبدالها ألفاً: وأظهر الأمثلة على ذلك تعريبهم كلمة (خَسرو) الفارسية بكلمة (كِسرى)، وإبدال الواو ألفاً يستتبع فتح ما قبلها، لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مجانساً لها؛ قال ابن درستويه في شرح الفصح: «ليس في كلام العرب اسم آخره واو مضموم ما قبلها، فلذلك لما عَرَبوا (خَسرو) بَنَوْه على (فَعَلَى) بالفتح في لغة، و(فَعَلَى) بالكسر في لغة أخرى، وأبدلوا الكاف في الحاء علامة تعريب فقالوا: (كِسرى)» (١٩).

ومن إبدالها ألفاً نقلهم (كَمَثرو) الآرامية إلى (كُمَثرى) العربية العدنانية (٢٠).

د- إبدالها ياءً: قال ابن جنى: «ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها ضمة، إنما ذلك في الفعل نحو (يَغْزُو وَيَدْعُو)، فمتى وقع في الاسم من ذلك شيءٌ أُبدلت الضمة كسرة والواو ياءً، وذلك قولهم في جمع دَلْو: أدل، وفي جمع حَقْو: أحق، والأصل: أدلُّ وأحَقُّ، ففعل فيها ما تقدم ذكْرُه» (٢١). وقال ابن سيده: «ولا يكون في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة، فإذا أدى إلى ذلك ضُرب من القياس رُفِض وأبدلت من الضمة الكسرة»

(١٧) د. جهينة نصر علي - المعرب والدخيل في المعاجم العربية: ٩٥.

(١٨) المصدر السابق: ٦٨٤.

(١٩) السيوطي - المزهري في اللغة ٢: ١٠٣.

(٢٠) د. جهينة نصر علي - المعرب والدخيل في المعاجم العربية: ٦٥٦.

(٢١) ابن جنى: التعريف الملكي: ١٩٠.

ومن الواو الياء، وذلك قولهم في جمع دَلْوٍ وَجَرَوْ ونحو ذلك في أقل العدد [أي جمع القلة]: (أَذْلٍ وَأَجْرٍ)، فإذا صار هذا، صار حكمه حُكْمَ ما تقدم من قاضٍ وداعٍ ونحوهما^(٢٢). أي إن أصل الجمع (أَذْلُوٌ وَأَجْرُوٌ)، ولكن الواو تُقلب ياءً ويُكسّر ما قبلها فتصبح على بناء (أَذْلِيٌّ وَأَجْرِيٌّ)، أي اسمين منقوصين، فيعاملان كالاسم المنقوص بحذف يائه عند التنوين، فيقال: هذه أذليٌّ واستَقَوْا من أذليٍّ وحملتُ أذليًّا.

وإلى مثل هذا ذهب الخنصري في حاشيته على شرح ابن عقيل حين قال: «مثل أذليٍّ وأجرٍ وأمٍ، جمع دَلْوٍ وَجَرَوْ، وأمّة بفتحتين، وأصلها (أَذْلُوٌ وَأَجْرُوٌ وأمّو) بضم ما قبل الواو، فُلبت الضمّة كسرة توصلًا لقلب الواو ياءً، لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمّة، ثم أُعِلَّ كقاضٍ»^(٢٣).

ومن إبدالها ياءً ما جاء في أوضح المسالك: «وتقول [في الترخيم]: (ياثمي) بإبدال الضمّة كسرة والواو ياءً كما في جَرَوْ ودَلْوٍ: الأَجْرِي والاذلي، لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو لازمة مضمومٌ ما قبلها»^(٢٤).

ومن إبدالها ياءً ما جاء في الفاخر في شرح جمل عبد القاهر: «فليس في كلامهم اسمٌ معربٌ آخره واو يلي ضمّة، فمتى أدّى القياس إليه، وجب الإعلال. وإن كانت الحركة كسرةً وجب قلب الواو ياءً، نحو (غازي وداعي)، أصلها غازوٌ وداعوٌ»^(٢٥)، أي إن الواو الواقعة في آخر الاسم تقلب ياءً سواء أكانت الواو مسبوقه بضمّة أو كسرة.

(٢٢) ابن سيده - المخصص ١٥: ١٠١.

(٢٣) الخنصري - حاشية الخنصري على شرح ابن عقيل ٢: ١٨٤.

(٢٤) ابن هشام - أوضح المسالك ٢: ٣١.

(٢٥) محمد بن أبي الفتح البعلي - الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ١: ٦٢.

وجاء في لسان العرب: «قال أبو علي: وأما (مُوقِي) فالياء فيه للإلحاق بَبْرُثُنْ، وأصله (مُوقُو) بزيادة الواو للإلحاق كَعُنْصُوة، إلا أنها قُلبت، كما قلبت في أدلٍ»^(٢٦)، أي أصلها (أدُلُو).

ومن قَلْبِها ياءٌ ما يراه ابن سيده من أن (اليَمِي) في قول الشاعر: (مروانُ يا مروان لليوم اليَمِي) أصله (اليَمُو)، وقُلبت الواو ياء، لأنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمّة^(٢٧). وهذا ما ذهب إليه الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل، قال: «أما لو سَمَّيْت (بِغَزْوٍ وَيَدْعُو) فتكسر ما قبل الواو وتقلبها ياءً لأنه ليس في العربية اسم آخره واو قبلها ضمّة^(٢٨) أي يصبح الاسم (يَغْزِي وَيَدْعِي). وكان ابن السراج قد علَّل ورود الياء في كلمتي (المِي والسني) في قول الراجز:

حيدة خالي ولقيط وعليّ وحاتم الطائي وهَّابُ المثيِّ
يأكل أزمان الهُرَّالِ والسَّني

نقول قد عللها بأن أصلها (سِنُو مَتُو)، لأنه ليس في الأسماء اسم آخره واو قبلها ضمّة، فمتى وقع شيءٌ من هذا قلبت الواو ياءً»^(٢٩).

هـ- تضعيفها ونقل الاسم المعتل بواو ما قبلها ضمّة إلى اسم شبه صحيح من مثل (دَلُو وَحَقُو)، وهذا ما فهمته - إن صح فهمي - مما جاء في تهذيب اللغة: «قال الخليل في جماعة العَدُوِّ عَدِيٌّ، قال وكان الواحد (عَدُو) بسكون الواو، فقالوا (عَدُو)، لأنهم لم يجدوا

(٢٦) ابن منظور - لسان العرب: مآق.

(٢٧) ابن سيده - المخصص ٩: ٦٠ و ١٥: ٧٢.

(٢٨) الخضري - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢: ١٢٨.

(٢٩) ينظر تفصيل القول في: ابن السراج - الأصول في النحو ٣: ٣٣٢ - ٣٣٣.

في كلام العرب اسماً في آخره واو ساكنة»^(٣٠).

ولعل هذا يفسّر لماذا ينطق العرب اسم المدينة المعروفة في شماليّ شرقيّ سورية (قامشلي) بالياء، والتي ما زال بعض سكان المنطقة ينطقونها (قامشَلو)، التي يقال إنه اسم المدينة باللغة الكردية^(٣١).

ويمكن إجمال منهج العرب القدماء في التخلص من الأسماء المنتهية بواو قبلها ضمة بطريقتين:

أ- طريقة السليقة العربية التي تبدل الواو ياءً، فيقال (أذِيّ) وبالتنوين أدلّ، و(أجرِيّ) وبالتنوين أجرّ في جمع دلوّ وجروّ.

ب- طريقة الصناعة النحوية أو الصرفية التي افترضها النحاة والصرفيون كتسمية العلم يَغزُو (بيغزي) ويَعْلُو (بيعلي)، وترخيمهم يا ثمود على يا (ثمي) بدل يا ثَمُو. وإذا كانت الطريقة الأولى مستقرّة في اللسان العربي لارتباطها عفويّاً بقاعدة الخفة والثقل في النطق، وهي قاعدة أساسية في العربية وفي معظم لغات العالم، فإن الطريقة الصناعية النحوية الصرفية والافتراضية لم يُلجأ إليها، إذ لم نر من سمّى ابنه بفعل معتل بالواو وغيره إلى معتل بالياء، ولا من رَحّم يا محمود إلى (يا محمي).

٤) معالجة المولّدين والمحدثين لهذه الظاهرة:

لم تشكل هذه الظاهرة حرجاً عند المحدثين لدى تسميتهم أعلاماً، فسَمُّوا (عبدو، سعدو، فخرُو، شيخُو)، كما لم تشكل حرجاً عند تعريبيهم الأسماء الأجنبية المنتهية بواو مضموم ما قبلها، سواء أكانت أعلاماً مثل: (أرسطُو، أنطونيُو، كولومبُو، فرانكو)، أم

(٣٠) الأزهرى - تهذيب اللغة ٣: ١١٥-١١٦ / عدا.

(٣١) مجلة الراصد، ع ٥٩: ٩١، ولم أجد الاسم في معجم البلدان ومعجم ما استعجم.

غير أعلام مثل: (فِدْيُو، ايزو، نينيو، نانو، يورُو)، حتى إن المعاجم العربية الحديثة عربتها على لفظها بواو مضموم ما قبلها، جاء في الوسيط: «الإسْكِيمو: جيلٌ من الناس يسكنون منطقة القطب الشمالي». (٣٢)، وجاء في المعجم الكبير: «الدينامو: آلة تحوّل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة كهربائية... ومن المجاز قولهم: فلان دينامو هذا العمل أي محرّكه ومديره» (٣٣).

ولكن هذا لم يمنع بعض المحدثين من محاولة ترسّم خطأ القدماء وقواعدهم؛ إذ استعمل المجمعى مصطفى الشهابي أكاجو و(أكاجة) للنبات المعروف، أي بإبدال الواو تاءً، وقال تعليقاً على (أكاجو): إنَّ سيبويه لم يشترط الوزن العربي للمعرّبات (٣٤). وكذا فعّل من عربّ كلمة (نوميرو) إلى (نمّرة) بمعنى (رقم)، ومن عربّ (بانا دورو) الإيطالية إلى (بندورة)، ومن عربّها إلى (بنادورى) فقد قلب الواو ألفاً. أمّا من عربّ (برغو) إلى (برغي) بمعنى بُزال، فقد قلب الواو ياءً (٣٥).

بيد أن هذا الالتزام بالتغيير كان محدوداً جداً ونادراً، ولم يكن إلا استثناءً من القاعدة التي هي إبقاء الاسم المنتهي بواو مضموم ما قبلها على حاله كما سبق.

٥) الرّأي والمقترح:

إن ما نراه وندعو إليه أمران: قبُول الأسماء المعرّبة أو المنقولة المنتهية بواو قبلها ضمّة في عداد أبنية الأسماء العربية، ثم التوافق على القواعد الصرفية التي تحكم هذا النوع من

(٣٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط: سكّم.

(٣٣) مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الكبير: دين.

(٣٤) مصطفى الشهابي - معجم الشهابي من مصطلحات العلوم الزراعية: ٤.

(٣٥) د. جهينة نصر علي - المعرب والدخيل في المعاجم العربية: ١٢٥.

الأسماء، من حيث التثنية والجمع والوزن والاشتقاق والتسمية. وهاكم الأدلة والتفصيل:

• الأمر الأول: قَبُولُ الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها في المعرّبات ونحوها. إن ما دفعنا إلى هذا الاقتراح أشياء:

١- لم نجد بعد عصر الاحتجاج من التزم القواعد الصرفية الصناعية التي ذكرها النحاة والصرفيون القدماء. إذ لم تشع تلك الافتراضات في تعريب الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها من مثل قلب الواو أو حذفها أو الزيادة عليها ومن الأدلة على ذلك:

أ- إن أبرز كلمة قلبت فيها الواو ألفاً هي اسم (كِسْرَى) المعرّب عن أصله الفارسي (خُسرو)، لم يُعَدَّ يُعَرَّب بعد عصر الاحتجاج بكسرى، بل عُرِّبَ فيما عدا اسم (كسرى) الذي صار علماً على ملك الفرس أياً كان، بـ(خُسرو) أي بقي الاسم على حاله بالواو، ولم يقلبها المولّدون ألفاً في أشعارهم عندما يأتي الاسم علماً لما سوى ملك الفرس، قال ابن حيّوس:

أرى المجد عقداً أنت واسطة له وعن جانيه صالح وفنا خسرو^(٣٦)

وقد تكررت كلمة (خُسرو) مئات المرات في شعر الأدباء ونثرهم. حتى إن المتنبي، على رسوخ قدمه، أوردتها كما هي في قوله:

أبا شجاعٍ بفارسٍ عَضْدَ الـ دَوْلَةَ فَنَّاخُسْرُو شَهْنَشَاهَا^(٣٧)

وجاء في الكامل في التاريخ لابن الأثير: «ثم ملك ابنه خُسرو أربعين سنة»^(٣٨).

ومثله في تاريخ الطبري، وجاء في خزانة الأدب للبغدادي: «ورواه المولى خسرو في

(٣٦) ابن حيّوس - ديوانه: ١: ٢٤٤.

(٣٧) المتنبي شرح ديوان المتنبي - عبد الرحمن البرقوقي ٤ / ٤١٠.

(٣٨) ابن الأثير الجزري - الكامل في التاريخ ١: ٢٢٠ - الطبري تاريخ الطبري ٢: ١٦٩.

حاشيته على البيضاوي^(٣٩). وقد تكرر هذا الاسم كثيراً من المرات في كتبهم كأسماء الأعلام: محمد بن خسرو، وخَسْرُو الدَّحْلُوِي، وملاً خَسْرُو^(٤٠).

ب- لم ترد كلمة (السُّنُونُو) اسم الطائر المعروف، إلا بالواو في كتبهم، جاء في المستطرف: «وَنَوْعٌ أصغر يألف المساجد يسميه الناس (السُّنُونُو)»^(٤١)، وكذا ذكره في (حياة الحيوان الكبرى): «السُّنُونُو الذي يأوي الآن في المساجد، الواحدة سُنُونُو»^(٤٢)، وقد تكررت كثيراً في استعمال المعاصرين.

ج- لم يستعمل القدماء ولا المعاصرون اسم (عَيْصُو) إلا بالواو، وهو ابن إسحاق وتوأم يعقوب. وقد ورد هذا الاسم عشرات المرات، لعل أقدمها ما جاء في الرُّوض الأنف: «نسمة بنت إسماعيل، وهي امرأة عيصو بن إسحاق»^(٤٣)، وكذا أورد لها لسان العرب بلفظة (عيصو) بالواو^(٤٤).

د- تكرر اسم (مَنْدُو) أكثر من عشرين مرة في كتب القدماء، وأهمها الوافي بالوفيات (٤٥٨ / ٦) وتاريخ أبي الفداء (٣ / ١٧٣)^(٤٥).

(٣٩) البغدادي - خزانة الأدب: ٨: ٧٢.

(٤٠) ضبطت بعض المراجع الاسم بضم الخاء خُسْرُو وبعضها الآخر بفتحها (خَسْرُو)، في حين ينطقها الفرس بالضم.

(٤١) الأبشيهي - المستطرف من كل فن مستطرف.

(٤٢) الدميري - حياة الحيوان الكبرى ٢: ٦٧.

(٤٣) السهيلي - الروض الأنف: ١: ١٥.

(٤٤) ابن منظور: لسان العرب: عقب روم.

(٤٥) بحسب موقع المشكاة وبحسب موقع الوراق.

كما أن كتب التراجم لم تغيّر سنّفرو إلى سيفرى، ولا قَمَنَدو إلى قَمَندى، ولا سَمَنَدو إلى سَمَندى.

٢- إن نطق هذا البناء بواو مضموم ما قبلها ليس ممّا تأباه العربية وترفضه، إذ ورده في العربية الفصيحة، ومن ذلك:

أ- ورد هذا البناء من الأسماء في قراءات قرآنية؛ إذ قرأ أبو السّمّال من بين جميع القُرّاء (من الرّبّو) بكسر الراء المشدّدة وضم الباء وسكون الواو... وقال أبو الفتح عثمان بن جني: في هذا الحرف ضربان من الشذوذ: أحدهما الخروج من الكسر إلى الضم، والآخر: وقوع الواو بعد الضمة في آخر الاسم، وهذا شيء لم يأت إلا في الفعل، نحو يدعو ويخلو^(٤٦).

وجاء في البحر المحيط: «وحكى أبو زيد أن بعضهم قرأ (الرّبّو) بكسر الراء وضمّ الباء وواو ساكنة، وهي قراءة بعيدة، لأنه لا يوجد في لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمّة»^(٤٧).

قال ابن خالويه في قراءة (هزواً) من قوله تعالى في سورة البقرة [٦٧] ﴿اتَّخَذْنَا هُرُوءًا﴾: «وفي (جُزء) أربع لغات: جُزُوءٌ، بالضم والهمز، وجُزءٌ بالإسكان والهمز، وجُزُوٌ بالإسكان والواو، و(جُزُو) بضم الزاي والواو من غير همز، وهو رديءٌ لأنه ليس في كلامهم اسمٌ آخره واو قبلها حركةٌ إلا (الرّبّو)، وهذا شاذ، فإن كان أراد أن أصل الواو فيه الهمز جاز»^(٤٨).

(٤٦) ابن جني - المحتسب: ١: ١٤٢. والكلمة من قوله تعالى «الذين يأكلون الربا...» البقرة [٢٧٥، ٢٧٦].

(٤٧) أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط ٢: ٣٣٣.

(٤٨) ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع: ٥٨.

ب- وسُمِعَ من كلامهم عبارة: (يا هُو) التي يتناقلها الصوفيون من مثل «حين ينادي قلبي (يا هُو) مرّةً، يا مَنْ لا هُو إلا هُو»^(٤٩). وقد يُعْتَرَضُ أن هذه الواو مفتوحة وما قبلها مضموم وأنها ضمير مبنيّ، وحديث النحاة عن الأسماء المعربة، والجواب أن الاستثناس هنا بأنّ الكلمة تُنطق بواو ساكنة مضموم ما قبلها، وأن هذه الكلمة الضمير عوملت معاملة المنادى وكأنها اسم، يؤيد هذا قول الخضري: «أما حديث (يا هُو من لا هُو إلا هُو)، فلفظُ هُو في مثله اسم الذات العليّة، لا ضمير»^(٥٠). وكان ابن السراج قال: «قولك (يا فلان)، ينوب عنه قولك أنادي فلاناً، لأن قولك (يا هُو) العمل بعينه، وأنه فَارَقَ سائر الكلام»^(٥١). وحتى لو كانت هذه الكلمة مفتوحة الآخر فإنه يوقف عليها بالسكون، كما بقية الضمائر المبنية على الفتح، كما في قولنا: لا ملجأ منك إلا إليك، ولم يُفَزْ إلا أنت. والتقاء الساكنين جائز عند الوقف، نحو (جاءَ بَكَرٌ).

ج- ومن نُطِقَ العرب للاسم المنتهي بواو قبلها ضمّة ما جاء من أن «من العرب من يقول (اللذُو)، ومنهم من يقول (الذي)^(٥٢)، وقال أبو حيان: «واستعماله [أي اللذون] بحذف النون جائز» أي [اللذُو]^(٥٣).

ومادام اسما الموصول (اللذان واللتان) يجوز إعرابها إعراب المثني «وهو

(٤٩) النجم الغربي - الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١: ٦٦.

(٥٠) الخضري - حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢: ١٧٧.

(٥١) ابن السراج - الأصول في النحو ١: ٢٢٩.

(٥٢) القرطبي - الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٤٨.

(٥٣) أبو حيان الأندلسي - البحر المحيط ١ / ٢٦.

الأحسن»^(٥٤)، فهذا يعني أن الاسم الموصل (الذو) يمكن أن يكون معرباً أيضاً لا مبنياً فحسب.

د- أمّا ورود هذه الحالة أو الظاهرة في الأفعال، فكثير شائع من نحو (يَدْعُو وَيَعْزُو وَيَعْلُو).

هـ- ومن المنطوق كثيراً بالواو المضموم ما قبلها جمع المذكر السالم المرفوع المضاف في نحو قولهم: (حضر معلّمو المدرسة).

وكل ما قدمنا بيّن أن نطق هذا البناء ليس غريباً ولا ثقيلاً على اللسان العربي، في عصر الاحتجاج والفصاحة.

٣- إن هذا البناء وما يُشبهه ليس غريباً، بل هو مألوف في اللغات الجزيرية كالأرامية والكنعانية أخوات العربية العدنانية، من مثل اسم (ظلمو) الذي ورد في نقش حرّان: «أنا شراحيل بر ظلمو بنيت ذا المرطول [القصر] شنت... بعد مفسد خيبر بعم»^(٥٥)، سواءً أكانت هذه الواو علامة جمع في تلك اللغات أم علامة تعريف، ففي الأرامية مثلاً: «غملو: جمال، إيامو: أئمة، نبطو: أباط»^(٥٦)، وفيها أيضاً «رمزو: الرمز، عامولو: العامل، حرثو: النتيجة»^(٥٧).

٤- ثمة أسماء أعلام في العاميات العربية لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها مثل: (عبدو، سعدو، زينو، حمدو)، ولا يمكن تغييرها كأن نقول لأحدهم: غير اسمك من عبدو إلى

(٥٤) عباس حسن - النحو الوافي ١: ٢٣١.

(٥٥) رمضان عبد التواب - فصول في فقه اللغة العربية: ٥٥.

(٥٦) جورج رزق الله - مفردات آرامية: ١.

(٥٧) د. محمد بهجت القبيسي - ملامح في فقه اللهجات العربية: ٦٥.

عبدُه أو عبْدون، وشيخو إلى شيخه أو شيخون، ومحمْدو إلى حمده أو حمْدون، أو إلى صيغة أخرى، فهذه حقيقة لا يمكن القفز فوقها أو إنكارها.

٥- إن انتهاء الاسم بواو قبلها ضمّة مما أجازة الكوفيون؛ جاء في شرح ابن عقيل: «وعُلِمَ مما ذُكِرَ أن الاسم لا يكون في آخره واو قبلها ضمّة، نعم إن كان مبنياً، وُجِدَ ذلك فيه نحو (هُو)، ولم يوجد ذلك في المُعرب إلا في الأسماء الستّة في حالة الرفع، نحو: (جاء أبوه). وأجاز الكوفيون ذلك في موضعين آخرين: أحدهما ما سُمِّيَ به الفعل نحو (يَدْعُو وَيَغْزُو)، والثاني: ما كان أعجمياً نحو (سَمْنَدُو وَقَمْنَدُو) (٥٨). وهذا نص صريح على قبول هذا النوع من الأسماء. ويلحظ أن الكوفيّين لم يشترطوا إبدال الواو ياءً، كما ذهب الخصري في حاشيته على شرح ابن عقيل عندما قال: «أما لو سَمَّيْتَ بيغزو ويَدْعُو، فتكسر ما قبل الواو وتقلبها ياءً، لأنه ليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمّة.» (٥٩).

والأمر الثاني: التوافق على القواعد الصرفية والنحوية التي تحكم هذا النوع من الأسماء. إنَّ استكمال أنواع الاسم المعتل بنوع مسكوت عنه هو الاسم المعرب المنتهي بواو متحرك ما قبلها وتقعيدُه. هو ما دعا إليه أبرز نحاة العصر الأستاذ عباس حسن حيث قال:

«بقي نوعٌ من الأسماء معتلة الآخر، لم أر من تعرّض للكلام على تشنيته وجمعه، وهو المعتل الآخر بالواو، بل إنهم حين يقسمون الاسم المعتل الآخر إلى مقصور ومنقوص، لا يذكرون نوعه وحكمه، بحجّة أن الكلام العربي الأصيل لا يعرف اسماً مختوماً بالواو إلا نحو ثلاث كلمات منها (سَمْنَدُو وَقَمْنَدُو). وقد ناقشنا هذا الرأي في الجزء الأول، وانتهينا

(٥٨) ابن عقيل - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٨٣، وسبق أن ذكرنا هذا في ص ٢.

(٥٩) الخصري - حاشية الخصري على شرح ابن عقيل ٢: ١٢٨.

إلى أن الحاجة اليوم تدعو لاتخاذ ضابط عام في إعرابه لكثرة دورانه وشيوع استعماله علماً للأشخاص والبلدان وغيرها، ومن أمثلته: أَرِسْطُو وطوكيو وسِنْفَرُو وكُنْعُو»^(٦٠).

ولكن عباس حسن كان أكثر وضوحاً عندما قال عن الاسم المعتل «وهذا النوع المعتل الآخر الذي لا يشبه الصحيح ثلاثة أقسام على حسب حرف العلة الذي في آخره:

أولها: المقصور، وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة نحو (المهدى)..

وثانيها: المنقوص، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة نحو (العالي، المرتقي)...

وثالثها: الاسم المعرب الذي آخره الحقيقي واو ساكنة لازمة قبلها ضمة، وهذا نوعٌ

لا تعرفه العربية الأصيلة، ولم يُسمع عن العرب إلا في بضع كلمات نقلوها من غيرهم من الأجانب، ومنها سَمَنْدُو وقَمَنْدُو، ولكن لا مانع من تسمية بعض الأشخاص وغيرهم بأسماء مختومة بتلك الواو كتسمية أَرِسْطُو أو خوفو أو سِنْفَرُو أو يَدْعُو أو يَسْمُو، ولما كان هذا النوع غير عربي في أصله ونادراً في استعمال العرب، أهمله النحاة فلم يضعوا له اسماً ولا حُكماً فيما نعرف»^(٦١).

إذن، فالحاجة مُلحّة اليوم لقبول هذا النوع من الأسماء وتسميته ووضع أحكام صرفية له.

أما وقد تكلمنا على جواز قبوله، بقي أن نتكلم على أحكامه. والحديث على أحكامه يشمل الجانبين النحوي والصرفي.

أولاً: الجانب النحوي: وهو يتعلق بعلامات إعرابه. والقول الذي نرجّحه في هذا

(٦٠) عباس حسن - النحو الوافي ٤: ٦١٤.

(٦١) المصدر السابق ١ / ١٣٦ - ١٣٧.

الجانب أن يُعرب الاسم المنتهي بواو مضموم ما قبلها بحركات مقدرة على آخره رفعاً ونصباً وجرّاً، وهو ما ذهب إليه الأستاذ عباس حسن حيث قال: «ولعلّ الحكم الذي يناسبه في رأينا أن يُعرب بحركات مقدّرة على آخره في جميع حالاته بغير تنوين، فيُرفع بالضمّة المقدّرة عليها بدلاً من الكسرة، تقول: (كان سنفرو ملكاً مصرياً قديماً، إن سنفرو أحد الفراعين، هل عرفتَ شيئاً عن سنفرو). وهذا الحكم يسري على الكلمات القليلة التي أخذها العرب عن غيرهم، كما يسري على الأسماء التي لم يأخذوها، وكذلك المستحدثة بعدهم للأشخاص والبلاد وغيرها. وبناء على هذا الرأي لا يصح إظهار الحركات الإعرابية على الواو، لأن ظهورها يؤدي إلى إدخال تغيير على العَلَم في مظهرها، مما يؤدي إلى اللبس»^(٦٢).

ويفهم من الكلام السابق شيان: الأول: أن يعامل هذا النوع من الأسماء معاملة الممنوع من الصرف في تقدير الضمّة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب والجر؛ لأن الأسماء المنتهية بواو مضموم ما قبلها إمّا أعلام أعجمية فهي ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة مثل (طوكيو وروميو)، أو أعلام عربية كأن يُسمّى بد (يُغزو ويسمّو) فتمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

ولكن مما لا يُحْفَى أن ثمة كلمات من هذا النوع من الأسماء ليست أعلاماً أعجمية من مثل (فديو، دينامو، كاجو، يورُو)، أو هي أعلام عربية، ولكن ليس فيها مع العلمية علة ثانية تمنعها الصرف من مثل (عبدو، شيخو، سَعْدُو، زينو)، وفي هذه الحالة فالْحُكْم أن تعرب بحركات مقدّرة.

ولكن سواء أكان الاسم من هذا النوع مما تنطبق عليه شروط المنع من الصرف أم لا،

(٦٢) عباس حسن: النحو الوافي: ١: ١٩٤.

فلا يصح تنوينه، إذ لا يمكن أن ينون اسم (عبدو) مثلاً، فيقال: (هذا عبدٌ رأيتُ عبداً مررت بعبدٍ)، فلو تَوَنَّنَتْه لالتبس بالاسم (عَبْدٌ)، ولا يمكن التفريق بينهما؛ ولا أن يقال (عَبْدُوْ وِعَبْدُوْأ وِعَبْدُو) لأن ذلك يبعده عن أصله ونطقه وكذا اسم (شيخو) في حال التنوين سوف يلتبس بالاسم (شَيْخِ).

نلخص ما سبق بحُكْمَيْنِ:

١- يعرب الاسم المنتهي بواو مضموم ما قبلها بحركات مقدرة دائماً، وتقدر الفتحة عوضاً عن الكسرة إذا كان الاسم مما تنطبق عليه شروط المنع من الصرف، وهذه مسألة صناعية بحثت ليس لها أثر لفظي.

٢- لا يُنَوَّنُ هذا النوع من الأسماء بخلاف الاسم المقصور إذ يقال: جاء فتى ورأيت فتى ومررت بفتى، وبخلاف الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر إذ يقال: جاء قاضٍ ومَرَرْتُ بقاضٍ.

وهذان الحكمان في إعراب هذا النوع من الأسماء محمولان على ما نُقِلَ عن بعض اللغويين والنحاة:

أ- «قال العكبري في شرح بيت المتنبي:

فإن يقدّم فقد زُرْنَا سَمْنَدُو وإن يُجْجِمُ فموعده الخليج^(٦٣)

ما نصّه: قال ابن جني: سألت المتنبي لم تُعْرَبْ (سَمْنَدُو)؟ يريد لم تُظْهَرِ الفتحة على الواو في آخر كلمة (سَمْنَدُو)، فقال: لو أعرَبْتُها لم يُعْرَفْ^(٦٤)» فسَمِعَ ابن جني الجواب ولم

(٦٣) المتنبي: شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوني ١: ٣٦٢ سمندو: قلق بالروم يقال

هي اليوم ببلغراد. والخليج هو خليج القسطنطينية والكلام على قائد جيش الروم.

(٦٤) العكبري: شرح ديوان المتنبي ١: ٢٤٠.

يعلّق عليه، فسكوتُه يفيد الرّضى بما سمع^(٦٥).» .

ب- المعروف أن ياء الجزء الأول المنتهي بياء من المركّب المزجي في نحو (مَعْدِي كَرِب)، لا تظهر عليه الحركة في الأشهر^(٦٦)، مع أنه اسم منقوص. ومن أمثلته: عَرَفْتُ دَاعِي سَلْمَ أو مَعْدِي كَرِب، ودخلت سواقي خيل أو قَالِي قَلَا، فالصدر الأول يعرب إعراب المنقوص من غير أن تظهر عليه الفتحة في حال نَصْبِهِ، يقال: (جُدُّهُ مَعْدِي كَرِبَ أو سَمَاهُ مَعْدِي كَرِب)، فلا تظهر عليه الحركة في النصب، كما هو حكم الاسم المنقوص، مع أن آخره هو موضع علامة الإعراب، لأن الجزء الثاني مجرور بالإضافة دائماً، فإذا خُرج عن القاعدة في الاسم المنقوص للتخفيف فحسب، فالخروج عن القاعدة في الاسم معتل الآخر بواو مضموم ما قبلها ليس مستهجناً.

ج- ومن الحالات التي تُجوهلت فيها الحركة الإعرابية، الجزء الأول من المركب العددي الترتيبي المنتهي بياء وهو (الحادي عشر والثاني عشر) إذ تَبَقِيَ الياء ساكنة في كل الحالات الإعرابية، ويكون الجزء الأول مبنياً على السكون، أي لم تحرّك الياء في هذه الحالة، فيقال: (رأينا الفائز الثاني عَشْرَ)، في حين تحرك الياء في حالة النصب كما في العدد الترتيبي المعطوف فيقال: (رأيت المتسابق الثاني والعشرين).

نريد أن نقول: إن وضع قواعد خاصة بهذا النوع من الأسماء، أمرٌ له سوابق في النحو العربي يمكن أن يُجَمَل عليها.

ربما يرى بعضهم أن يُعرب هذا النوع من الأسماء بحركة مقدرة على سبيل الحكاية كما في قولنا (جاء تَأَبَّطُ شَرًّا). ونرى أن الإعراب على الحكاية إنما هو في المركب الإسنادي

(٦٥) الخضري: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ٢: ١٢٠ .

(٦٦) المصدر السابق.

حَصْرًا، وفي المركب الإضافي شذوذاً عند من يجيزه تساهلاً من نحو (جاء أبو سعيد ومررت بأبو سعيد...) ولا أرى هذا لما فيه من خروج واضح عن أصل ثابت. ولكن سواء أعرب بحركةٍ مقدره على آخره لتعذرٍ أو لمراعاة حركة الحكاية فالمسألة هنا صناعية شكلية، لا أثر لها في النطق.

وهنا نصل إلى مسألة تسمية هذا النوع من الأسماء.

والذي نراه هو أن يُسَمَّى (شبه المقصور)، وذلك لأمر:

- ١- لا يصح أن يبقى هذا النوع من دون اسم، وأن تبقى أقسام المعتل الآخر هي المقصور والمنقوص، ثم نقول بعدهما: «وهناك نوعٌ ثالث هو الاسم المعرب الذي آخره واو ساكنة لازمة قبلها ضمّة، وهذا نوعٌ لا تعرفه العربية الأصلية»^(٦٧).
- ٢- لا يصح أن نسَمِّيه منقوصاً، لأنّه لا يَنْقُص منه حرفٌ في أيّ من حالاته الإعرابية كما المنقوص.

٣- لا يصحّ أن نسَمِّيه مقصوراً، لأن المقصور سُمِّي مقصوراً «لأن القصر هو الحبس، والمقصور هو المحبوس عن ظهور الإعراب في لفظه»^(٦٨)، وهذا الاسم وإن كان مقصوراً عن ظهور الحركات الإعرابية على آخره، إلا أنّه يخالف الاسم المقصور في أنه لا يقبل التنوين كما الاسم المقصور.

٤- مادام النحاة قد قَسَمُوا ما ليس معتلاً ولا ممدوداً من الأسماء إلى (صحيح) وهو ما خلا آخره من أحرف العلة، وإلى (شبه صحيح) وهو ما كان آخره واواً أو ياءً ما قبلها ساكن نحو (دَلُوْ وِظْيِي)، لأنّه يَجْمَع بين الصحيح من حيث ظهور الإعراب على آخره

(٦٧) عباس حسن - النحو الوافي ٤: ٦١٤.

(٦٨) المصدر السابق ٤: ٦١٥.

وبين المعتل من حيث البنية، إذ يَنْتَهِي بحرف علة. فلا أقرب من أن نقيس على تلك التسمية هذا النوع من المعتل الآخر الذي ليس هو بمقصور تماماً ولا بمنقوص تماماً فاقترحنا له (شبه المقصور) لأنه يوافق الاسم المقصور بخفاء علاماته الإعرابية، لكنه يخالفه بعدم التنوين، فتكون أقسام الاسم في العربية هي: الصحيح وشبه الصحيح، والممدود، والمنقوص والمقصور وشبه المقصور.

وعلى هذا فسوف أستعمل هذا الاسم فيما تَبَقَّى من البحث.

ثانياً: الجانب الصرفي: ونعني به الحديث عن تثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه.

• تثنيته وجمعه: لعل من الأصوب عند تثنية هذا الاسم وجمعه «أن تبقى الواو مع تحريكها بالفتحة وزيادة علامتي التثنية والجمع، فيقال في أَرِسْطُو أَرِسْطُوان وأَرِسْطُوين وسِنْفَرُوان وسِنْفَرُوين»^(٦٩).

ولا أرى ما ذهب إليه الأستاذ عباس حسن من أن «الأحسن في جمع السلامة حذف حرف العلة (الواو) مع ضم ما قبلها في حالة الرفع، وكسره في حالتي النصب والجر، أي جمع (روميو) على (رُومين) وفي الرفع (رُومون)، لأن هذا سوف يؤدي إلى اللبس في جمع (روم)، وهذا ما كان قد اعترض عليه عباس حسن نفسه في كلام الصَّبَّان عند الكلام على المنقوص من الأسماء الممنوعة من الصرف، إذ قال [أي الصَّبَّان]: «ولو سَمَّيْتَ بالفعل (يَغْزُو وَيَدْعُو) ورجعت بالواو إلى الياء أَجْرِيَّتَه مجرى (جوار)، وتقول في النصب: رأيت يَدْعِي وَيَغْزِي. وقال بعضهم: ووجه الرجوع بالواو للياء ما ثَبَّتَ أن الأسماء المتمكنة ليس فيها ما آخره واو قبلها ضمة، فتقلب الواو ياءً وَيُكْسَر ما قبلها»^(٧٠)، فعَقَّبَ عباس حسن

(٦٩) عباس حسن: النحو الوافي ٤: ٦١٤.

(٧٠) الصَّبَّان: حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني ٣: ٤١٠.

على هذا الرأي وأمثاله بقوله: «وفي هذا الكلام فوق ما فيه من تخيّل بعيد، ما يستدعي التوقف والنظر، لأن الأخذ به يؤدي إلى تغيير صورة العلم تغييراً يوقع في اللبس والإبهام، ويُحدث لصاحبه مشقّات في معاملاته»^(٧١).

أقول لا أرى أن تحذف الواو - كما ذهب عباس حسن - لأنّ هذه الواو من الأحرف الأصلية في اسم مثل (روميو وفديو)، ذلك أن أحرف المعرب كلّها أصول^(٧٢)، لأن قاعدة الزائد والأصلي من الحروف تنطبق على الكلم العربي وليس على الأعجمي^(٧٣). لذا أرى أن يقال في جمع المذكر السالم لأرسطو وسمندو: (أرسطون وأرسطونين وسمندون وسمندونين)، وفي جمع المؤنث السالم نزيد الألف والتاء على الأصل فنجمع مثلاً فديو على (فديوات) فليس في هاتين الصيغتين ثقل أو خروج عن الضوابط الصرفية.

• تأنيثه: تحافظ هذه الأسماء على حالة واحدة فلا تؤنث لأنها أسماء، والاسم موضوع أصلاً على تذكير أو تأنيث، وما يؤنث هو الصفات أو الأسماء المنقولة من صفات نحو خالد وخالدة و(ناجي) وناجية.

خلاصة القول: إننا نرى ونقترح في هذه المسألة أو الظاهرة:

- ١ - قبول الاسم المنتهي بواو قبلها ضمة في المعربات وما سُمّي به في العربية المعاصرة على أنه من أنواع الأسماء العربية أو المعربة.
- ٢ - تسمية هذا النوع من الأسماء (الاسم شبه المقصور).
- ٣ - إعرابه بعلامات مقدّرة على آخره في كل الحالات الإعرابية كالاسم المقصور

(٧١) عباس حسن: النحو الوافي: ١: ١٩٣.

(٧٢) د. مسعود بوبو - أثر الدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: ٢٥.

(٧٣) الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: ١.

ودون تنوين.

٤- تثنيته وجمعه ببقاء الواو في آخره.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا.

* * *

المصادر والمراجع

- أثر المغرب والدخيل على العربية في عصر الاحتجاج: نشر وزارة الثقافة- دمشق- ١٩٨٢.
- أسرار العربية: ابن الأنباري - تح د. فخر صالح قدارة - دار الجيل - بيروت- ١٩٩٥ م.
- الأصول في النحو: ابن السراج - تح عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة- ط٢- ١٩٨٨ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري - قدم له إميل يعقوب - دار الكتب العلمية - لبنان - ط١ - ١٩٩٧ م.
- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي دار السعادة - نشر مطابع النصر الحديثة - مصر. د.ت.
- التصريف الملوكي - ابن جني - تح د. البدر واي زهران - مكتبة لبنان - ناشرون ط١ - ٢٠٠١ م.
- تهذيب اللغة: الأزهرى - تح د. عبد الحليم النجار ومحمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة. د.ت.
- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): المطبعة الحسينية المصرية ط١ على نفقة

السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه.

- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٩٥٢ م.
- حياة الحيوان الكبرى: الدميري - دار التحرير للطبع والنشر - ١٩٦٦ م.
- الحجّة في القراءات السبع: ابن خالويه - تح عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت - د.ت.
- حاشية الخصري على شرح ابن عقيل: المطبعة الكاستلية بمحروسة مصر المحمية - ١٢٨٧ هـ.
- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: - تح عبد الحميد الهنداوي - المكتبة العصرية - صيدا - لبنان - ط ١ - ٢٠٠٤ م.
- خزانة الأدب: البغدادي - تح عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - مصر - ١٩٨١ م.
- الخصائص: ابن جنّي - تح محمد علي النجار - دار الكتاب العربي - بيروت (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م).
- ديوان ابن حيوس: تح خليل مردم بك - مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - ١٩٥١ م.
- الروض الأنف: السهيلي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٧٨ م.
- شرح ديوان المتنبي: عبد الرحمن البرقوقي - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - د.ت.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمّى نهج السالك إلى ألفية ابن مالك: تح محمد محيي الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة المصرية - ط ١ - ١٩٥٥ م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تح محمد محيي الدين عبد الحميد - انتشارات ناصر خسرو - طهران - ط ٩ (نسخة مصورة).

- شرح ديوان المتنبي: العكبري - دار المعرفة - بيروت - د.ت.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: الخفاجي - عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني - مطبعة دار السعادة بمصر - ط ١ - د.ت.
- غرائب اللغة العربية: روفائيل نخلة - المطبعة الكاثوليكية - ط ٢ - بيروت.
- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر: محمد بن أبي الفتح البعلي - تح د. ممدوح خسارة - نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت - ط ١ - ٢٠٠٥ م.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير الجزري - إدارة الطباعة المنيرية - ١٣٤٨ هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: تح جبرائيل سليمان جبور - الناشر محمد أمين دمج وشركاه بيروت - د.ت.
- المحتسب: ابن جني - تح علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم النجار - دار سزكين للطباعة - ١٩٨٦ م.
- المخصص: ابن سيده - تح خليل إبراهيم جفل - دار إحياء التراث - بيروت - ط ١، ١٩٩٦ م.
- المخصص: ابن سيده - المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ١٣٢١ هـ.
- المخصص: ابن سيده - تح لجنة إحياء التراث العربي - دار الآفاق الحديثة - بيروت - د.ت.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي - تح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الجيل ودار الفكر - بيروت - د.ت.
- المحكم: ابن سيده - تح محمد علي النجار - معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية - ط ١ - ١٩٧٣ م.

- المستطرف من كل فن مستظرف: تح عبد الله أنيس الطباع - دار القلم - بيروت - ١٩٨١ م.
- معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية: إعداد د. أحمد شفيق الخطيب - مكتبة لبنان - ط ٢ - ١٩٨٢ م.
- المعرب والدخيل في المعاجم العربية: - د. جهينة نصر علي - دار طلاس - دمشق - ط ١ - ٢٠٠١ م.
- المعربات الفارسية في اللغة العربية: د. محمد التونجي - دمشق - ١٩٨٨ م.
- مفردات آرامية (عربي - آرامي - إنكليزي)، جورج رزق الله ولايت جنغمان - ط ٢ - ٢٠١١ م.
- ملامح في فقه اللهجات العربيات: د. محمد بهجة القبيسي - دار شمال دمشق - ١٩٩٩ م.
- النحو الوافي: عباس حسن - دار المعارف بمصر - د.ت.